سبيل حبه ... فلماذا لا تقتل ولديها نكاية فى أبيهما ، ومبالغة فى تمزيق قلبه ؟! ... يا للثأر ؟ !

ويعلم جاسون بما انتوته فيسارع لإنقاذ الطفلين ... ولكن! وا أسفاه ! لقد ذبحتهما الشقية ! وها هو ذا جاسون يقف على جثتيهما باكياً محطوم القلب مشبوب الجوانح بالحزن الذى ليس مثله كمد ولا حزن

وفى هذه الثورة تبتسم ميديا ... وتزدرى جاسون ... ثم تركب تنينها السحرى فيطير بها فى الفضاء تاركة وراءها الزوج الشقى والجثتين الحبيبتين !

ثارت الأثينيات على يوريبيدز بعد هذه المأساة ثورة جامحة لأنه صرح فيها بأن ميديا صورة من بنات حواء جميعاً ، وأنه ليس فيهن من يفضلها قط ، وأن كل امرأة تصنع من أجل لذتها أسوأ مما صنعت ميديا التي خانت أباها فى كنزه ، وذبحت أخاها وولى عهده ، وفرت مع عدوه ، ثم مكرت ببنات پلياس فهيأت لهن قتل أبيهن ، ثم لم تتورع من أن تقتل طفليها غير آبهة ببكائهما الذى كان يفتت الصخر لا الكبود وذلك لتتم لها اللذة المجرمة الفتاكة ، لذة الانتقام ، كما تمت لها خلال الآلام والنكبات لذة الحب ...

وكان يوريبيدز بارعاً فى جميع دراماته التى شنّ بها حربه السيكلوجية على المرأة والتى سنعرضها فى الفصول التالية ، فأنت لا تقرأ له دراما من تلك الدرامات إلا وتنتهي منها إلى الرثاء للمرأة مهما تكن شريرة عاتية ، بل ربما أعجبت بهذه المرأة الشريرة العاتية وشعرت بالعطف عليها ، وتمنيت لو كانت خاتمتها خيراً لولا ذلك الأسلوب البارع الذى يسلسل فيه يوريبيدز حوادث مأساته ، والذى يقتضى تلك الخواتيم التى لا يكون محيص منها ما دامت الحوادث تتسلسل هكذا !

لقد جعل أرستوفان من يوريبيدز موضوعاً لكثير من مهازله . وقد حفظ لنا الأثر ثلاثاً من هذه المهازل كلها عن يوريبيدز ، وقل أن تجد لأرستوفان مهزلة غير هذه الثلاث لم يتعرض فيها ليوريبيدز بنكتة أو غمزة أو سخرية ... وكان يوريبيدز يتألم أشد الألم وأبلغه لسخرية الشعب به ، وتهكمه على أفكاره ، حتى إذا طفح الكيل ، لم ير بداً من الهجرة إلى مقدونيا كما سيمر بك .

دمرقش مخيب

العـــالم

للشاعرة أيلا هويلر ولكوكس

للآنسة الفاضـــلة « الزهرة »

يسير الطير على هينه ، ويمشى على رُود لطيته

ويقدّ الشر فى سيره الحثيث على أوفاز ، ويهتلك فى عدْوه ، كميش الإزار ، فتتزلزل الأرض من وقع فيالقه الشهباء ، وتسمع الجلبة والقعقعة فيقال :

إن العالم يزداد انتهاساً فى المعاصى والسيئات ، ويوغل فى ارتكاب كل محظور ومحرم ...

* * *

ولكن هذا ليس بصحيح ، لأن الفضيلة تتربث فى مسيرها وتتئد فى خطْوها وتنثر بذرها بيد التمهل والترزن

فى حين ينفض الإثم أجواز الأمصار مبلغاً أوزارة التى تستفيض هيمتها المنكرة فى الأقطار ، ويطير ذكر سيئاتها الفاضحة فى الآفاق ، فتنصت لها الأصداء ، وترجمها الأنجم ...

* * *

وكما أنه ليس ثمت ريب فى أن الأرض تتحرك وتدور حول الشمس المضيئة

كذلك نعلم أنه لا بدّ أن يتمّ الله تعالى أمره الذى يقضى : بأن يُصلح شأن جميع الجنس البشرىّ

* * *

وعلى الرغم من جيشان أمواه الشرّ ، وارتفاع هديرها ، وغزارة طموّها ، فإن حميد الحقّ الذهبىّ يضج بسرعة ، وتسطع أنوارُ حافره الباهرة ، وتكسف بسناها شموس الماضي فترتفع بأفكار الناس إلى كبد العلاء وتصيرها أرق مما كانت ...

* * *

إن الذى يسير موغلاً قد يقرأ هذه الحقيقة التى أرددها قائلة : اعلم أن الإثم يتجوّل راكبا عربة ترتفع لعلعة عجلاتها الصاخبة فى الحزون والسهول

فى حين يذرع الصلاح فراسخ السماء ، ويطوّر ونته حين يطلّ من محرابه النقىّ على أرض الشقاء ، متألقاً تألق النجمة الزهراء

فيتوقل العالم كل يوم فى مدارج السمو والارتقاء ؟